سلسلة شرح كتابات الآباء

(10)

الرسائل عن الروح القدس

للقديس أثناسيوس الرسولى

اعداد القس أباكير عبد المسيح فرج

الرسائل عن الروح القدس الى الاسقف سرابيون[1]

ضد الروح القدس المخلوق

البدعة

يرى البعض إن الروح القدس

1-هومثل جميع المخلوقات 2- وهو مثل الملائكة فى طبيعته

الرد

1-الروح القدس لايمكن فصله عن الابن والآب وذلك لانه روح الآب والابن

2-إن كان الروح من طبيعة غريبة مخلوقة يكون الثالوث مكون من طبيعتين مخلوقة وغير مخلوقة

3-الثالوث لا يكون ثالوثاً و ذلك لانه الروح القدس مخلوق وبالتالى لا يكون الثالوث ثالوثاً يكون أثنين فقط أى الآب والابن وليس الروح القدس .

4- أنكار ألوهية الروح القدس هو انكار ألوهيه الابن .

5-أنكار ألوهية الروح القدس هو أنكار ألوهيه الآب وذلك لان الروح القدس منبثق من الآب وبالتالى يكون الآب ليس هو إله.

أعتراض

يقول عاموس النبى " أنا منشئ الرعد وخالق الروح " (عا4 : 9)

هل هذه الآيه تعنى أنه الروح القدس مخلوق

الرد" لا "

1-قال سليمان الحكيم " الرب خلقنى بدء طرقه لاجل أعماله " (أم8 : 22) وفى الترجمة المختلفة " الرب قنانى أول طريقة " هذه الاية لا تعلن إلا الابن مخلوق ضمن المخلوقات بل هو خالق كل المخلوقات .

2-ليس كل كلمة روح تعنى الروح القدس .

3-هنا عاموس النبى لا يتكلم عن الروح القدس بل عن روح الانسان

4-أشار الكتاب المقدس فى مواضع عديدة عن الروح القدس بطرق كثيرة :

---

[1] - الروح القدس للقديس أثناسيوس الرسولى .ترجمة د/موريس تاوضروس و د/نصحى عبد الشهيد .طبعة ثالثة منقحة مارس 2013م .مركز دراسات الاباء بالقاهرة

أ-روح مضاف اليها اسم الله أو الآب أو روحى

ب-روح مضاف اليها كلمة الابن

ج-روح مضاف اليها أداة التعريف فلا يقال روح بل الروح أو الروح القدس فليس مجرد أن نسمع كلمة روح تعنى الروح القدس .أمثلة على ذلك :

أولاً: الروح المقترنة بال مثل الروح:

+ أُرِيدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ مِنْكُمْ هذَا فَقَطْ: أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَخَذْتُمُ الرُّوحَ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟(غلا 3 : 2)

+ لا تطفئوا الروح(1 تس 5 : 19)

+ أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ(لو 4 : 1)

+ ثُمَّ أُصْعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ.(مت 4 : 1)

+ وَلَمَّا اعْتَمَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضًا. وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ،وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، بِكَ سُرِرْتُ».(لو 3 : 21-22)

ثانياً الروح المعرفة بالاضافة (" ي " روح الله ، روح الرب) تشير الى الروح القدس

+ وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ(تك 1: 2)

+ فَقَالَ الرَّبُّ: «لاَ يَدِينُ رُوحِي فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ، لِزَيَغَانِهِ، هُوَ بَشَرٌ. وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً»(تك 6 : 3)

+ فَقَالَ لَهُ مُوسَى: «هَلْ تَغَارُ أَنْتَ لِي؟ يَا لَيْتَ كُلَّ شَعْبِ الرَّبِّ كَانُوا أَنْبِيَاءَ إِذَا جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَهُ عَلَيْهِمْ».(عدد 11 :29)

+ فكان عليه روح الرب ، وقضى لإسرائيل. وخرج للحرب فدفع الرب ليده كوشان رشعتايم ملك أرام، واعتزت يده على كوشان رشعتايم(قض 3 : 10)

+ فَكَانَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَفْتَاحَ، فَعَبَرَ جِلْعَادَ وَمَنَسَّى وَعَبَرَ مِصْفَاةَ جِلْعَادَ، وَمِنْ مِصْفَاةِ جِلْعَادَ عَبَرَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ.(قض 11 : 29)

+ فَوَلَدَتِ الْمَرْأَةُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ شَمْشُونَ. فَكَبِرَ الصَّبِيُّ وَبَارَكَهُ الرَّبُّ.(قض 13 : 24)

+ هَلْ آكُلُ لَحْمَ الثِّيرَانِ، أَوْ أَشْرَبُ دَمَ التُّيُوسِ؟(مز 50: 13)

+ وَلكِنْ كَلاَمِي وَفَرَائِضِي الَّتِي أَوْصَيْتُ بِهَا عَبِيدِي الأَنْبِيَاءَ، أَفَلَمْ تُدْرِكْ آبَاءَكُمْ؟ فَرَجَعُوا وَقَالُوا: كَمَا قَصَدَ رَبُّ الْجُنُودِ أَنْ يَصْنَعَ بِنَا كَطُرُقِنَا وَكَأَعْمَالِنَا، كَذلِكَ فَعَلَ بِنَا(زك 1 : 6)

هى تشير إلى الروح القدس وليس مجرد روح عادى

+ وَشَهِدَ يُوحَنَّا قَائِلاً: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الرُّوحَ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ مِنَ السَّمَاءِ فَاسْتَقَرَّ عَلَيْهِ(يو 1 : 32)

+ وَلَمَّا قَالَ هذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ: اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ.(يو 20 : 22)

+ وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.(يو 14: 26)

+ وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.(يو 15 : 26)

+ وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ بِأَصْبعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ(لو 11 :20)

5-الروح المقصودة فى نبوة عاموس النبى هى تشير إلى روح الانسان . مثل قال داود "أَنْتَ مَهُوبٌ أَنْتَ. فَمَنْ يَقِفُ قُدَّامَكَ حَالَ غَضَبِكَ؟" (مز 76 : 7)

والروح فى سفر التكوين يسميها ريحاً " ثُمَّ ذَكَرَ اللهُ نُوحًا وَكُلَّ الْوُحُوشِ وَكُلَّ الْبَهَائِمِ الَّتِي مَعَهُ فِي الْفُلْكِ. وَأَجَازَ اللهُ رِيحًا عَلَى الأَرْضِ فَهَدَأَتِ الْمِيَاهُ." (تك 8 : 1) ومن هنا يجب التميز بلفظ الروح هل هو الروح القدس أما الروح البشرية .

6-لايمكن أن تكون الروح المقصودة هنا هى الروح القدس ، وذلك لان الروح القدس هو روح المسيح الذى هو الله وبالتالى لا يمكن أن تكون روحه مخلوقة وذلك لا يمكن أن تمجد طبيعتنا مخلوقه وخالقه وهذا غير منطقى .

7-معنى قوله (معلن للإنسان ومسيحه) سوى أنه صار إنسان أى بتجسده من أجلنا "وَلكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ»" (اش 7 : 14) ، اما الروح هنا هى روح الانسان المخلوقه الذى خلق مرة ثانيه كما قال حزقيال "وَأُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأُعْطِيكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ.وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَجْعَلُكُمْ تَسْلُكُونَ فِي فَرَائِضِي، وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا." (حز 36 : 26 ، 27)

8-كيف يكون الابن صنع كل شئ فى الروح القدس وبه يكون مخلوق وبالتالى يكون الروح مخلوق ايضاً ، هؤلاء الذين يقولون إن الروح القدس هو مخلوق هو أتفقوا مع الاريوسين الذين قالوا أن الابن مخلوق .

9-الامور والترتيب لا تؤخذ بالمعنى الحرفى الرسول لم يذكر أسماء رؤسائ الملائكة ولا الشاروبيم ولا السيرافيم بل ذكر فقط الملائكة المختارين وهذا لايعنى أنه لا توجد سيرافيم والشاروبيم

10-يقول النبيان" تَقَدَّمُوا إِلَيَّ. اسْمَعُوا هذَا: لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنَ الْبَدْءِ فِي الْخَفَاءِ. مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ» وَالآنَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ.(إش 48: 16) ،

"فَالآنَ تَشَدَّدْ يَا زَرُبَّابِلُ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَتَشَدَّدْ يَا يَهُوشَعُ بْنُ يَهُوصَادِقَ الْكَاهِنُ الْعَظِيمُ، وَتَشَدَّدُوا يَا جَمِيعَ شَعْبِ الأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَاعْمَلُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ.حَسَبَ الْكَلاَمِ الَّذِي عَاهَدْتُكُمْ بِهِ عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ، وَرُوحِي قَائِمٌ فِي وَسَطِكُمْ. لاَ تَخَافُوا.(حجى 2 : 4 ، 5) ، هنا ذكروا الرب والروح ولكن هذا لايعنى أنهم وضعوا الروح فمن الملائكة .

أنكار ألوهية الروح القدس تعنى أنه

1- غير موجود ليس له أقنوم *2- أو أنه مخلوق عادى*

11-يقول لوقا البشر "قِائِلاً: كَانَ فِي مَدِينَةٍ قَاضٍ لاَ يَخَافُ اللهَ وَلاَ يَهَابُ إِنْسَانًا. " (لو 18 :2)هنا يذكر الانسان بعد الله فهل يعنى بحسب زعمهم إن الانسان هو الثالوث بعد الله والروح القدوس هو الرابع هذا خطأ ،

12-يقول الرسول بولس "أُوصِيكَ أَمَامَ اللهِ الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ، وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ لَدَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ بِالاعْتِرَافِ الْحَسَنِ ، أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ لَوْمٍ إِلَى ظُهُورِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (1 تى 6 : 13 ، 14) ، هنا لايذكر الروح ولا الملائكة هذا لايعنى أنهم غير موجودين .

اعتراض2

يقول الرسول بولس "أُنَاشِدُكَ أَمَامَ اللهِ وَالرَّبِّ يَسُو عَ الْمَسِيحِ وَالْمَلاَئِكَةِ الْمُخْتَارِينَ، أَنْ تَحْفَظَ هذَا بِدُونِ غَرَضٍ، وَلاَ تَعْمَلَ شَيْئًا بِمُحَابَاةٍ"(1تى 5 :21)

هؤلاء يقولوا طالما أن الرسول ذكر أولاً الله والمسيح ثم بعد ذلك الملائكة بالتالى يكون الروح القدس مع الملائكة ويكون هو ملاك ، وأعظم من الملائكة .**هل الروح القدس هو ملاك؟**

الرد

1-بداية هذه البدعة هو فالنتينوس الغنوسى " أن الروح القدس هو مساوى للملائكة "

2-هؤلاء بهذه البدعة بذلك أضافوا الملائكة إلى الثالوث وبالتالى يأتون بعد الآب والابن والملائكة ، ولكن هذا غير صحيح لان الملائكه مخلوقه أروحاً خادمة مرسلة للخدمة "أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحًا خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرِثُوا الْخَلاَصَ! (عب 1 : 14)

3-الروح القدس هو يلقب (المعزى ، روح التبنى ، روح القداسة ، روح الله ، روح المسيح) ولم يلقب ولا مرة أنه ملاك ولا رئيس ملائكة ، ولكن من أين جاءوا بهذا اللقب .

4-الكتب المقدسة لم تسمى الروح القدس ملاكاً .

5-الروح القدس هو الذى حل على السيدة العذراء وليس الملائكة " فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لَهَا: «اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ." (لو 1 : 35)

أعتراض3

قال زكريا " فَأَجَابَ الْمَلاَكُ الَّذِي كَلَّمَنِي وَقَالَ لِي: «أَمَا تَعْلَمُ مَا هذِهِ؟» فَقُلْتُ: «لاَ يَا سَيِّدِي».، فَأَجَابَ وَكَلَّمَنِي قَائِلاً: «هذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَرُبَّابِلَ قَائِلاً: لاَ بِالْقُدْرَةِ وَلاَ بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ." (زك 4 : 5 ، 6)

الملاك هنا هو الروح القدس

الرد

1-الملاك هنا هو ملاك عادى وليس هو الروح القدس.

2-مَن من الملائكة يمكن أن يحسب هو الروح القدس وعدد الملائكة كثير جداً "نَهْرُ نَارٍ جَرَى وَخَرَجَ مِنْ قُدَّامِهِ. أُلُوفُ أُلُوفٍ تَخْدِمُهُ، وَرَبَوَاتُ رَبَوَاتٍ وُقُوفٌ قُدَّامَهُ. فَجَلَسَ الدِّينُ، وَفُتِحَتِ الأَسْفَارُ." (دا 7 : 10)

3-عندما أنفتحت السموات لم يقل إنه قد نزل من السماء ملاك بل الروح القدس

4-ميز السيد المسيح فى كلامه بين الروح القدس والملائكة

+ يُرْسِلُ ابْنُ الإِنْسَانِ مَلاَئِكَتَهُ.(مت 13 : 41)

+ ثُمَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ، وَإِذَا مَلاَئِكَةٌ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ.(مت 4 : 11)

5-الآب لم يوحدنا معه ومع الآب بواسطة مخلوق بل بواسطة الروح القدس

6-عندما وعد المسيح التلاميذ بملاك بل بالروح القدس " وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي. " (يو 15 : 26)

7- عرف موسى إن الملائكة هى مخلوقات بينما الروح القدس هو متحد مع الآب والابن فإنه قال : "اَ تَقْبَلْ خَبَرًا كَاذِبًا، وَلاَ تَضَعْ يَدَكَ مَعَ الْمُنَافِقِ لِتَكُونَ شَاهِدَ ظُلْمٍ.اَتَتْبَعِ الْكَثِيرِينَ إِلَى فِعْلِ الشَّرِّ، وَلاَ تُجِبْ فِي دَعْوَى مَائِلاً وَرَاءَ الْكَثِيرِينَ لِلتَّحْرِيفِ"(خر 23 : 1 ،2) وأستعفى قائلاً " فَقَالَ لَهُ: «إِنْ لَمْ يَسِرْ وَجْهُكَ فَلاَ تُصْعِدْنَا مِنْ ههُنَا.(خر 33 : 15) وذلك لانه لم يشأ أن يتقدم مخلوق . وهذا ما أكده أشعياء "ثُمَّ ذَكَرَ الأَيَّامَ الْقَدِيمَةَ، مُوسَى وَشَعْبَهُ: «أَيْنَ الَّذِي أَصْعَدَهُمْ مِنَ الْبَحْرِ مَعَ رَاعِي غَنَمِهِ؟ أَيْنَ الَّذِي جَعَلَ فِي وَسَطِهِمْ رُوحَ قُدْسِهِ،الَّذِي سَيَّرَ لِيَمِينِ مُوسَى ذِرَاعَ مَجْدِهِ، الَّذِي شَقَّ الْمِيَاهَ قُدَّامَهُمْ لِيَصْنَعَ لِنَفْسِهِ اسْمًا أَبَدِيًّا"(أش 63 : 11 ،12) ، " كَبَهَائِمَ تَنْزِلُ إِلَى وَطَاءٍ، رُوحُ الرَّبِّ أَرَاحَهُمْ». هكَذَا قُدْتَ شَعْبَكَ لِتَصْنَعَ لِنَفْسِكَ اسْمَ مَجْدٍ. " (أش 63 : 14)فالذى يقودهم هو روح الله وليس ملاك وهذا بيتان أن الروح القدس ليس واحداً من بين المخلوقات وهو ليس ملاك بل هو الله ومتحد بألوهيه الآب .

الثالوث القدوس غير منقسم :

الثالوث القدوس واحد غير منقسم وهو متحد مع ذاته

الآب يتضمن الابن وكذلك الروح القدس.

الابن يكون فى الآب والروح القدس .

الروح القدس فى الآب والابن .

النعمة هى واحدة التى من الآب والابن وإلوهية واحدة "إِلهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ.

(أف 4 :6)

أما الملائكة ليست ضمن الثالوث ولكنهم هم مسئولون عن أعمالنا ومراقبنا وحراستنا .

الثالوث القدوس متساوى :

البدعة

يرى البعض إن الروح القدس هو مخلوق وإذا لم يكن واحداً من الملائكة وهو منبثق من الآب عندئذ يكون هو أخاً فكيف يدعى الكلمة الوليد الوحيد ؟

إن كل منهما غير متساوى الابن يتسمى بعد الآب والروح القدس بعد الابن وبالتالى يكون الآب هو الاول والتانى هو الابن والثالث هو الروح القدس ويكون بهذا الآب هو جد الروح القدس !!

الرد

الآب والابن والروح القدس هم متساووين فى الالوهية تماماً وهم متساوين منذ الازل أما بالنسبه للبشر الامر مختلف فمثلاً :

ابراهيم صار أباً لاسحق صار أباً يعقوب صار أباً يوسف

فى نفس الوقت هو الابن هو ابن هو ابن

هذا بالنسبه للبشر يسرون على نفس المنوال لانهم أجزاء بعضهم من بعض فكل من يولد جزء من أبيه لكى يصير هو نفسه أيضاً اباً لاخر ، ولكن فى اللاهوت الأمر مختلف لان الله ليس مثل الانسان وجوهر لا يتجزأ ومن أجل هذا لم يتجزأ لكى يلد الابن حتى يصير اباً على لاخر. فهو لم يلد كما وُلد هو نفسه بل هو الصورة الكلية للكامل وهو إشاعة فالآب يظل أب بمعنى الأصل والابن هو أيضاً أجل الآب يظل اباً على الدوام والابن يظل أبن على الدوام والروح القدس يظل روح على الدوام فلا يمكن ان نتصور وجود اخ للابن وان نعطى للآب اسم الجد ولم يذكر الكتاب المقدس أن الروح القدس هو أبناً حتى لايعتبر أخ للابن ولم يدعه ابناً للآب حتى لايعبر جد ولكن هو روح الآب .

الثالوث القدوس :

1-هو إله واحد.

2-لا يختلط به شئ غريب " لو إن الروح القدس مخلوق فيعتبر غريب عن الثالوث "

3-غير قابل للتقسيم.

4-متماثل مع ذاته.

ملحوظة

بالنسبة لنا نحن البشر لا يمكن أن تتحدث عن الثالوث بطريقة سليمة وذلك لانها أعلى من مستوانا ولذلك نخترع ألفاظ تناسب الثالوث ولكنها فى الغالب تكون غير مناسبة .

وحدة الثالوث

الثالوث هو وحده واحدة

الينبوع : الآب يدعى ينبوعاً ونوراً "تَرَكُونِي أَنَا يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ، لِيَنْقُرُوا لأَنْفُسِهِمْ أَبْآرًا، أَبْآرًا مُشَقَّقَةً لاَ تَضْبُطُ مَاءً " (إر 2 : 13) ، " لِمَاذَا يَا إِسْرَائِيلُ لِمَاذَا أَنْتَ فِي أَرْضِ الأَعْدَاءِ؟قَدْ ذَبَلْتَ فِي أَرْضِ الْغُرْبَةِ وَتَنَجَّسْتَ بِالأَمْوَاتِ وَحُسِبْتَ مَعَ الَّذِينَ هُمْ فِي الْجَحِيمِ.إِنَّكَ قَدْ تَرَكْتَ يَنْبُوعَ الْحِكْمَةِ" (باروخ 3 : 10 -12) ، "وَهذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ وَنُخْبِرُكُمْ بِهِ: إِنَّ اللهَ نُورٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ الْبَتَّةَ. " (1يو 1 : 5)

أما الابن **يدعى نهرا**" وَيَخْشَى كُلُّ إِنْسَانٍ، وَيُخْبِرُ بِفِعْلِ اللهِ، وَبِعَمَلِهِ يَفْطَنُونَ. " (مز 64 : 9) ويدعى شعاعاً "الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي (عب 1 : 3).

فالآب هو النور والابن هو الشعاع والروح القدس هو مصدر الاستناره "كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلهُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ،مُسْتَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقِدِّيسِينَ" (أف 1 : 17 ، 18)

لان الاستناره هى بالروح القدس من خلال الابن "كَانَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ(يو 1 : 9) ، فالآب هو الينبوع والابن هو النهر ونحن نشرب الروح لانه مكتوب "لأَنَّنَا جَمِيعَنَا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضًا اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ، يَهُودًا كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ، عَبِيدًا أَمْ أَحْرَارًا، وَجَمِيعُنَا سُقِينَا رُوحًا وَاحِدًا "(1 كو 12: 13) وحينما نشرب الروح فإننا نشرب المسيح " وَلكِنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا..(1 كو 1 : 14)

الحكمة

الآب هو الحكيم الوحيد والابن هو حكمته "وَأَمَّا لِلْمَدْعُوِّينَ: يَهُودًا وَيُونَانِيِّينَ، فَبِالْمَسِيحِ قُوَّةِ اللهِ وَحِكْمَةِ اللهِ." (1 كو 1 : 24) ولذلك نحن ناخذ روح الحكمه ونملك الابن ونصير حكماء "ذِكْرَ كَثْرَةِ صَلاَحِكَ يُبْدُونَ، وَبِعَدْلِكَ يُرَنِّمُونَ.اَلرَّبُّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ.(مز 145 : 7 ، 8) والروح القدس يفهم فينا "إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كَلاَمِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلاً" (يو 14 : 23)

الحياة

الآب هو مصدر الحياة والابن هو الحياة "قَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي.(يو 14 : 6) ، ولذلك سنحيا بالروح " وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمُ الْمَائِتَةَ أَيْضًا بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ.(رو 8 : 11) وهو يحيا فينا " مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. (غلا 2 : 20)

<u>مما سبق يتضح إنه</u> لايمكن فصل الابن عن الآب أو فصل الروح عن الابن أو عن الآب وذلك لان الثالوث هو وحده واحدة غير متامثلة ، ولذلك وجود الثالوث فى حياتنا هو اكبر دليل على ذلك ، الروح القدس موجود فينا ، وأيضاً الابن هو فينا وبالتالى يكون الآب هو فينا ولذلك لان الثالوث هو وحدة واحده ، كما أنه لايمكن فصل الشعاع عن النور أو فصل الحكمة عن الحكيم ، لذلك لايمكن فصل الآب عن الابن عن الروح القدس.

ولعلاج هذه المشكلة عدم فهمنا هو الايمان الذى يفوقالعقل الاعتماد على الامثلة البسيطة التى ذكرت : (الصورة والشعاع ، الينبوع والتيار ، الجوهر والرسم)

الآب هو الأصل والابن مولود منه قبل الدهور والروح القدس منبثق قبل الازل .

الارسالية :

الآب قد أرسل الابن "لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.(يو 3 : 16) والابن أرسل الروح القدس "لكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي، وَلكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ.(يو 16 : 7)

التمجيد :

الآب بمجد الابن "لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ" (يو 3 : 17) والابن بمجد الآب " ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ. (يو 16 : 14) والروح القدس يمجد الابن .

مقارنة بين المخلوقات والروح القدس :

المقارنة	المخلوقات	الروح القدس
الخلق	هى لها بداية مع الزمان "فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ" (تك 1 : 1)	هوالله موجود منذالازل "أَنْ مَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الإِنْسَانِ إِلاَّ رُوحُ الإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؟ هكَذَا أَيْضًا أُمُورُ اللهِ لاَ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلاَّ رُوحُ اللهِ." (1كو 2 : 11 ، 12)
القداسة والتجديد	هى تتقدس بفضل الروح القدس ولكنها ليست مصدرالقداسة "تُرْسِلُ رُوحَكَ فَتُخْلَقُ، وَتُجَدِّدُ وَجْهَ الأَرْضِ" (مز 104 : 30) " لأَنَّ الَّذِينَ اسْتُنِيرُوا مَرَّةً، وَذَاقُوا الْمَوْهِبَةَ السَّمَاوِيَّةَ وَصَارُوا شُرَكَاءَ الرُّوحِ الْقُدُسِ،وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللهِ الصَّالِحَةَ وَقُوَّاتِ الدَّهْرِ الآتِي ،وَسَقَطُوا، لاَ يُمْكِنُ تَجْدِيدُهُمْ أَيْضًا لِلتَّوْبَةِ، إِذْ هُمْ يَصْلِبُونَ لأَنْفُسِهِمِ ابْنَ اللهِ ثَانِيَةً وَيُشَهِّرُونَهُ. " (عب 6 : 4 – 6)	الروح هو مصدر القداسة وَهكَذَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْكُمْ. لكِنِ اغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ إِلهِنَا.(1 كو 6 : 11) "وَلكِنْ حِينَ ظَهَرَ لُطْفُ مُخَلِّصِنَا اللهِ وَإِحْسَانُهُ و لاَ بِأَعْمَال فِي بِرّ عَمِلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ خَلَّصَنَا بِغُسْلِ الْمِيلاَدِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ،الَّذِي سَكَبَهُ بِغِنًى عَلَيْنَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخَلِّصِنَا.حَتَّى إِذَا تَبَرَّرْنَا بِنِعْمَتِهِ، نَصِيرُ وَرَثَةً حَسَبَ رَجَاءِ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ. (تى 3 : 4 – 7)
الحياة	هى تنال الحياة منه	هو الروح المحي " وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمُ الْمَائِتَةَ أَيْضًا بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ. (رو 8 : 11) "وَلكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الأَبَدِ، بَلِ

		الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ(يو 4 : 14) هو مصدر الحياه
المسحة	هم ختمت ومُسحت بواسطته بالكلمة فى الروح القدس	المسحة هى الختم " وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلاَ حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا تُعَلِّمُكُمْ هذِهِ الْمَسْحَةُ عَيْنُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ كَذِبًا. كَمَا عَلَّمَتْكُمْ تَثْبُتُونَ فِيهِ." 1يو 2: 27 " رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِالْعِتْقِ، وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ. (أش 61 : 1) " الَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلاَصِكُمُ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ (أف 1 : 13)
شركاء الله	بواسطة هذه المسحة صرنا شركاء الله أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ، لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ. (1 كو 3 : 16 ، 17)	بواسطته أى الروح صرنا نحن شركاء المسحة وبالتالى لم نعد غرباء ن الطبيعة الإلهية هو الذى يوحدنا بالآب بواسطة الروح " بِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِينَا: أَنَّهُ قَدْ أَعْطَانَا مِنْ رُوحِهِ. (1 يو 4 : 13) " اللَّذَيْنِ بِهِمَا قَدْ وَهَبَ لَنَا الْمَوَاعِيدَ الْعُظْمَى وَالثَّمِينَةَ، لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلهِيَّةِ، هَارِبِينَ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي فِي الْعَالَمِ بِالشَّهْوَةِ. (2 بط 1 : 4)
مصدر القداسة	المخلوقات تحصل على القداسة من خلال الروح القدس "لأَنَّ الَّذِينَ اسْتُنِيرُوا مَرَّةً، وَذَاقُوا الْمَوْهِبَةَ السَّمَاوِيَّةَ وَصَارُوا شُرَكَاءَ الرُّوحِ الْقُدُسِ،وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللهِ الصَّالِحَةَ	الروح القدس هو مصدر القداسة ولا يأخذها من أحد ولايشترك مع احد لياخذ القداسة مثل المخلوقات

التغير والتحول	وَقُوَّاتِ الدَّهْرِ الآتِي " (عب 6 : 4 ، 5) هى قابلة للتغير والتحول وذلك لانها مخلوقة " يَا مُتَّقِي الرَّبِّ، اتَّكِلُوا عَلَى الرَّبِّ. هُوَ مُعِينُهُمْ وَمِجَنُّهُمْ. (مز 115 : 11) " إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ (رو 3 : 23) " و الملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية تحت الظلام (يهوذا 1: 6) " هُوَذَا عَبِيدُهُ لاَ يَأْتَمِنُهُمْ، وَإِلَى مَلاَئِكَتِهِ يَنْسِبُ حَمَاقَةً (اى 4 : 18)	هى غير قابل للتغير والتحول وذلك لانه الله "بَلْ إِنْسَانَ الْقَلْبِ الْخَفِيَّ فِي الْعَدِيمَةِ الْفَسَادِ، زِينَةَ الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِئِ، الَّذِي هُوَ قُدَّامَ اللهِ كَثِيرُ الثَّمَنِ." (1 بط 3 :4) "لأَنْ مَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الإِنْسَانِ إِلاَّ رُوحُ الإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؟ هكَذَا أَيْضًا أُمُورُ اللهِ لاَ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلاَّ رُوحُ اللهِ." (1 كو 2 : 11) " كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ. " (يع 1 : 17)
الوجود فى مكان	هى محدودة مثل الشمس والقمر والنجوم "أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحًا خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرِثُوا الْخَلاَصَ! (عب 1 : 14) " حِينَ قَسَمَ الْعَلِيُّ لِلأُمَمِ، حِينَ فَرَّقَ بَنِي آدَمَ، نَصَبَ تُخُومًا لِشُعُوبٍ حَسَبَ عَدَدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.(تث 32 : 8)	الروح القدس يملئ كل المسكونة "إِنْ سَلَكْتُ فِي وَسَطِ الضِّيْقِ تُحْيِنِي. عَلَى غَضَبِ أَعْدَائِي تَمُدُّ يَدَكَ، وَتُخَلِّصُنِي يَمِينُكَ. (مز 138 : 7)

هذه الاقوال توضح إنه لا شئ مشترك بينه وبين المخلوقات فى الطبيعة والجوهر وأنه مختلف فى الاشياء المخلوقة ، وهو مساوى للآب فى الجوهر وليس غريباً عنه .

أعتراض

إذا كان الروح مختلف عن المخلوقات وهو أيضاً خاص بالابن وليس غريباً عن الله فلماذا لايدعى هو نفسه ايضاً ابن ؟؟

<u>الرد</u>

1-الكتب المقدسة لا تدعو الروح القدس ابناً بل روح الله وهو الله نفسه .

"إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: «يَا أَبَا الآبُ»(رو 8 : 15)

"ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ اللهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: «يَا أَبَا الآبُ».(غلا 4 : 6)

" إِنْ عُيِّرْتُمْ بِاسْمِ الْمَسِيحِ، فَطُوبَى لَكُمْ، لأَنَّ رُوحَ الْمَجْدِ وَاللهِ يَحِلُّ عَلَيْكُمْ. أَمَّا مِنْ جِهَتِهِمْ فَيُجَدَّفُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا مِنْ جِهَتِكُمْ فَيُمَجَّدُ. (1بط 4 : 14)

2-إن كان الابن يُدعى ابن لانه من نفس جوهر الآب ، والروح القدس ايضاً هو منبثق من الاب وهو من نفس جوهر الآب والابن فمثلاً الآب يدعى الحكيم ، والابن هو الحكمة ، والروح القدس هو روح الحكمة .

ماذا يعنى أنكار ألوهية الروح القدس ؟

1-ننزل بمستوى الثالوث الى مستوى المخلوقات .

2-نرفع المخلوقات الى مستوى الله .

3-ننسب الظلم الى الله وذلك لاننا نضع المخلوق (الملاك) مع الثالوث .

4-نرفع الملائكة الى مستوى الله وذلك لان البعض يرى أن الروح القدس هو ملاك.

5-الثالوث لم يعد ثالوث وذلك لانه أضيف العديد من المخلوقات.

6-معموديتنا تصير باطلة ، وذلك لانها ليس على اسم الثالوث .

بركات الايمان بألوهية الروح القدس :

إن الايمان بالثالوث القدوس وألوهية الروح القدس يجعلنا متحدين بالله وذلك لان**معموديتنا** هى على اسم الثالوث باسم الآب والابن والروح القدس وإذا لم يكن الروح القدس ضمن الثالوث كيف ننال الاتحاد بالله .

فإن كانت معموديتنا ليست على اسم الثالوث وعلى ايمان سليم فلم تعد معمودية واحدة بل على رسم الملاك وهو مخلوق وأى شركة تكون بين المخلوق والخالق .

عمل الروح يؤكد على ألوهيته :

<u>يتكلم فى الانبياء</u>

" الَّذِي كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيْهِ فِي أَيَّامِ يُوشِيَّا بْنِ آمُونَ مَلِكِ يَهُوذَا، فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِهِإرميا 1 : 2

" وَلكِنْ كَلاَمِي وَفَرَائِضِي الَّتِي أَوْصَيْتُ بِهَا عَبِيدِي الأَنْبِيَاءَ، أَفَلَمْ تُدْرِكْ آبَاءَكُمْ؟ فَرَجَعُوا وَقَالُوا: كَمَا قَصَدَ رَبُّ الْجُنُودِ أَنْ يَصْنَعَ بِنَا كَطُرُقِنَا وَكَأَعْمَالِنَا، كَذلِكَ فَعَلَ بِنَا (زكريا 1: 6)

بطرس " أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ هذَا الْمَكْتُوبُ الَّذِي سَبَقَ الرُّوحُ الْقُدُسُ فَقَالَهُ بِفَمِ دَاوُدَ، عَنْ يَهُوذَا الَّذِي صَارَ دَلِيلاً لِلَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ(أع 1 : 16)

الرسل " فَلَمَّا سَمِعُوا، رَفَعُوا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ صَوْتًا إِلَى اللهِ وَقَالُوا: «أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَنْتَ هُوَ الإِلهُ الصَّانِعُ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، الْقَائِلُ بِفَمِ دَاوُدَ فَتَاكَ: لِمَاذَا ارْتَجَّتِ الأُمَمُ وَتَفَكَّرَ الشُّعُوبُ بِالْبَاطِلِ؟(أع 4 : 24- 25)

تيموثاوس " وَلكِنَّ الرُّوحَ يَقُولُ صَرِيحًا: إِنَّهُ فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ الإِيمَانِ، تَابِعِينَ أَرْوَاحًا مُضِلَّةً وَتَعَالِيمَ شَيَاطِينَ (1 تى 4: 1)

"وَيَكُونُ بَعْدَ ذلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَمًا، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى.

(يوئيل 2 : 28)

العلاقة فى الثالوث :

الثالوث غير منقسم ، كل شئ بالآب فى الابن بالروح القدس الآب موجود فى الابن والابن فى الآب والروح القدس فى الآب والابن . النعمة هى فى الثالوث " يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ. " 2 كو 13 : 13

الرسالة الثانية (ضد من يقولون إن الابن مخلوق)

التعليم الصحيح عن الروح القدس لايمكن أن ينبع إلا من تعليم صحيح عن الابن الايمان السليم هو إيمان يسمو عن العقل البشرى ، ولكنه يعتمد على إعلان الروح القدس لنا فى كتابه المقدس .

يتسأل البعض عن الابن هوحكمة الآب ، شعاعه ، كلمتة ، كيف يكون هذا؟ ولكن هذا الامر يفوق العقل البشرى مثل الخليقة التى كانت غير موجودة كيف أتت الى الوجود ؟ وكيف تأسست الارض على البحار؟ وكيف ثبتها الله على الانهار ؟ " أَنَّهُ عَلَى الْبِحَارِ أَسَّسَهَا، وَعَلَى الأَنْهَارِ ثَبَّتَهَا. (مز 24 : 2)

وجود الآب هو أكبر دليل على وجود الابن :

نؤمن إن الله الآب هو ينبوع وتيار وأب ، فلا يمكن أن يكون الينبوع جاف إن لايمكن إن يكون الآب موجود بدون إبن

الآب هو النور ولايمكن يكون النور بدون اشعاع هكذا الآب لا يكون موجود بدون ابن الآب هو الحكمه ولايمكن أن تكون الحكمة بدون حكيم هكذا الآب لا يكون موجود بدون ابن الآب هو أزلى كذلك الابن هو ايضاً كائن "وَلَهُمُ الآبَاءُ، وَمِنْهُمُ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ، الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلهًا مُبَارَكًا إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ." (رو 9 : 5) الآب هو ضابط الكل والابن ضابط الكل " وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيْتًا، وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ! آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ.

(رؤ 1 : 18) ، فالتأكيد على ألوهية الابن هو تأكيد على ألوهية الآب .

كل الاشياء التى هى للآب هى للأبن :

كل الاشياء التى هى للآب هى للابن ، لذلك فالابن هو فى الآب "أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ الْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ."(يو 14 : 10) والآب فى الابن لان كل ما هو للآب يكون فى الابن " أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ" (يو 10 : 30)لانه لا توجد أشياء فى الآب ولا توجد فى الابن إن كل ما هو للآب هو فى الابن ايضاً كل الاشياء التى ترونها فى الآب هى فى الابن "قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرِنَا الآبَ؟" (يو 14 : 9).

مقارنة بين المخلوقات والابن :

المقارنة	المخلوقات	الابن
التعريف	المخلوقات البشر متشابهون لهم نفس الجوهر الانسانى فالجميع لهم نفس الجوهر(الموت الفساد التغير والوجود من العدم) كذلك الملائكة لها صفات الجوهرية وكل الكائنات لهم نفس الطبيعة	الابن هو متفوق فى جوهره عن هذه المخلوقات ولايشبه أحد من المخلوقات لانه هو خالق هذه المخلوقات ، بل هو القادر على كل شئ هو ملك الله نفسه "أَنَّهُ مَنْ هُوَ إِلهٌ غَيْرُ الرَّبِّ؟ وَمَنْ هُوَ صَخْرَةٌ سِوَى إِلهِنَا؟: (مز 18 : 31) "الرَّبُّ رَاعِيَّ فَلاَ يُعْوِزُنِي شَيْءٌ. (مز 23 : 1) " هللويا. سبحوا يا عبيد الرب. سبحوا اسم الرب (مز 113 : 1)

التغيير	هى متغيرة دائماً، فالملائكة الذين لم يحفظوا رئاستهم سقطوا" و الملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية تحت الظلام (يهوذا1 : 6) والشيطان سقط من رتبته الانسان سقط فى الخطية فتغيرت طبيعته	هو غير متغير ولا متحول" وَ «أَنْتَ يَا رَبُّ فِي الْبَدْءِ أَسَّسْتَ الأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ.هِيَ تَبِيدُ وَلكِنْ أَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَثَوْبٍ تَبْلَى،وَكَرِدَاءٍ تَطْوِيهَا فَتَتَغَيَّرُ. وَلكِنْ أَنْتَ أَنْتَ، وَسِنُوكَ لَنْ تَفْنَى».(عب 1 : 10 – 12) " يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الأَبَدِ". (عب 13 : 8)
الوجود	الاشياء كل كانت غير موجودة " الَّذِي يَجْعَلُ الْعُظَمَاءَ لاَ شَيْئًا، وَيُصَيِّرُ قُضَاةَ الأَرْضِ كَالْبَاطِلِ.(أش 40 : 23) وهى مخلوقه أى لها بدايه فى وجودها "فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ." (تك 1 : 1)	الابن هو الذى صنع كل هذه الاشياء "كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ (عب 1 : 2) "كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ." (يو 1 : 3) هو الذى اسس الارض والسموات هى عمل يديه .
التأله	ليست هذه المخلوقات هى إله بالطبيعة كل هذه المخلوقات (السماء والارض و الكواكب والنجوم والبحار والانسان والملائكة) والانسان دعى إلهاً ليس بحسب الطبيعة بل بحسب أشتراكه فى الابن "إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لأُولئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللهِ، وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ،" (يو 10 : 35) " أبعدت من الحمل كتفه . يداه تحولتا عن السلفي الضيق دعوت فنجيتك. استجبتك في ستر الرعد. جربتك على ماء مريبة. سلاه" (مز 81 : 6 ،7)	هو الإله الحقيقى مثل الآب ، لانه فى الآب والآب فيه "أَنَّكَ أَنْتَ خَلَّصْتَنَا مِنْ مُضَايِقِينَا، وَأَخْزَيْتَ مُبْغِضِينَا."(مز 44 :7) "هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «تَعَبُ مِصْرَ وَتِجَارَةُ كُوشٍ وَالسَّبَئِيُّونَ ذَوُو الْقَامَةِ إِلَيْكِ يَعْبُرُونَ وَلَكِ يَكُونُونَ. خَلْفَكِ يَمْشُونَ. بِالْقُيُودِ يَمُرُّونَ وَلَكِ يَسْجُدُونَ. إِلَيْكِ يَتَضَرَّعُونَ قَائِلِينَ: فِيكِ وَحْدَكِ اللهُ وَلَيْسَ آخَرُ. لَيْسَ إِلهٌ».(أش 45 : 14) "أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ الْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ. (يو 14 :10)

لايوجد أى مقارنه بين الله والكلمة وسائر المخلوقات وذلك لايوجد أى شبه بينهم ، ولكن هو من جوهر غريب ومختلف عن جوهر المخلوقات ولكنه من نفس جوهر الآب وهو مساوى له فى الجوهر . وهذا الجوهر هو غير مخلوق وذلك لان لو جوهره مخلوق كيف يمتلك هذه الصفات .

نحن نؤمن بالآب والابن والروح القدس" فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ."(مت28 : 19)

الفرق بين الولادة والخلق :

<u>الولادة</u> : هى من نفس الطبيعه ، ويكون المولود هو أبناً للمولود منه فأبراهيم لم يخلق أسحق بل ولده ... يعقوب لم يخلق يوسف بل والده ... لهم نفس الطبيعه المولودين منهم .

<u>الخلق</u> : هو عمل فى الزمان ،وهناك فرق بين الصناعة والخلق وليست علاقة بين الصانع والمصنوع علاقةجوهرية مثل صانع السفينة ، فالسفينة ليست من جوهرة هى من الخشب أما الصانع هو إنسان .

كان الاريوسين يرون إن لفظ الولادة هو مساوى لفظ الخلق ولكنهم فى الحقيقة هما مختلفان تماماً ، فالمخلوقات هى منصنع الله " لِتُسَبِّحِ اسْمَ الرَّبِّ لأَنَّهُ أَمَرَ فَخُلِقَتْ"(مز 148 : 5) ، أما الكلمة هو الله الخالق وهو الذى خلق هذه المخلوقات وهو الذى خلق كل شئ .

اعتراض

لماذا قيل عن الكلمة " اَلرَّبُّ قَنَانِي أَوَّلَ طَرِيقِهِ، مِنْ قَبْلِ أَعْمَالِهِ، مُنْذُ الْقِدَمِ. "(أم 8 : 22)هذه الآيه تؤكد إن الكلمة مخلوق .

<u>الرد</u>

1-عباره خلقنى هو يقصد به الطبيعة البشرية الخاصة بالمسيح

2-الابن هو غير مخلوق ، وإن كان مخلوق ليس إبن وذلك لانه فارق عظيم بين الولادة والخلق ، وإن كان الاريوسيون لايرون هناك فرق بين الولادة والخلق ولكن هناك فارق كبير بين المخلوق والابن

3-المعموديه التى تعطينا الخلاص لا تنطبق على الخالق والمخلوق اى لا تكون باسم الآب والابن المخلوق وبالتالى معموديتنا لا تعطينا الخلاص .

الاعلان المزدوج عن الكلمة

الكتاب المقدس يحتوى على إعلان مزدوج عن الله الكلمة :

<u>من حيث لاهوته هو إله كامل</u>

" لأَنَّ النَّامُوسَ بِمُوسَى أُعْطِيَ، أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيَسُوعَ الْمَسِيحِ صَارَا." (يو 1 : 17)

" لِهذَا يُصَلِّي لَكَ كُلُّ تَقِيٍّ فِي وَقْتٍ يَجِدُكَ فِيهِ. عِنْدَ غَمَارَةِ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ إِيَّاهُ لاَ تُصِيبُ." (مز 32: 6)

" الرَّبُّ بِالْحِكْمَةِ أَسَّسَ الأَرْضَ. أَثْبَتَ السَّمَاوَاتِ بِالْفَهْمِ." (أم 3 : 19)

" بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَعْمَالِهِ، فِي كُلِّ مَوَاضِعِ سُلْطَانِهِ. بَارِكِي يَا نَفْسِيَ الرَّبَّ.(مز 103 : 22)

" هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَفَادِيهِ، رَبُّ الْجُنُودِ: « لأَنِّي عَلَى قَوْسِي لاَ أَتَّكِلُ، وَسَيْفِي لاَ يُخَلِّصُنِي.لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَّصْتَنَا مِنْ مُضَايِقِينَا، وَأَخْزَيْتَ مُبْغِضِينَا..(مز 44 : 6-7)

من حيث ناسوته هو إنسان كامل :

" وَلكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللهِهذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ(يو 8 : 40)

" أَنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ(1 تى 2 :5)

" وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا. (يو 1 : 14)

هو قد صار إنسان من أجلنا وأبطل الموت واهانه هو جاع وعطش وضُربَ وبكى وتألم واحتمل الصليب من أجلنا .

أعتراض :

لماذا قيل عن الابن " وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلاَ الابْنُ، إِلاَّ الآبُ."(مر 13: 32)

الرد

1-هذه الاية قيلت من الناحية الناسوتية ، اى أنه صار إنسان مثلنا تماماً هو يمثل كل إنسان بجهل الساعة واليوم .

2-لكى يأخذ جهل البشرية كلها فى جسده ليفتدى الانسانية من كل شئ ويُطهرها ويقدمها كاملة مقدسة للآب .

3-هذه الاية قد قيلت من أجلنا لكى نستعد للمجئ الثانى .

4-الجهل يخص البشرية ولكنه هو مساوى للآب فى الجوهر.

" كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلاَّ الآبُ، وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلاَّ الابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ." (مت 11: 27)

" لِهذَا يَفْتَحُ الْبَوَّابُ، وَالْخِرَافُ تَسْمَعُ صَوْتَهُ، فَيَدْعُو خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ بِأَسْمَاءٍ وَيُخْرِجُهَا".(يو 10 : 3)

5-الكلمة يعلم كل شئ " اَلآنَ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَحْتَاجُ أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. لِهذَا نُؤْمِنُ أَنَّكَ مِنَ اللهِ خَرَجْتَ (يو 16 : 30).

الرسالة الثالثة

الروح القدس هو الرب

" وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ. (يو 16 : 13 ، 14)

+ الابن مساوى للآب " كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي. لِهذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ." (يو 16 : 15). والآب مساوى للابن " وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: « هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ». (مت 3 : 17) الروح هو روح الابن " ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ اللهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: «يَا أَبَا الآبُ»(غل 4 : 6) ، وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي، وَأَنَا مُمَجَّدٌ فِيهِمْ. (يو 17 : 10)

+ الروح هو منبثق من الآب "وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.(يو 15 : 26) ، لأَنْ مَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الإِنْسَانِ إِلاَّ رُوحُ الإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؟ هكَذَا أَيْضًا أُمُورُ اللهِ لاَ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلاَّ رُوحُ اللهِ.وَنَحْنُ لَمْ نَأْخُذْ رُوحَ الْعَالَمِ، بَلِ الرُّوحَ الَّذِي مِنَ اللهِ، لِنَعْرِفَ الأَشْيَاءَ الْمَوْهُوبَةَ لَنَا مِنَ اللهِ (1 كو 2 : 11 ، 12)

الابن هو من نفس جوهر الآب وهو ليس مخلوق والروح القدس هو من نفس جوهر الآب والابن وبالتالى لايكون غير مخلوق .

الروح القدس غير مخلوق

1-كيف يكون هو روح الله وهو مخلوق

2-هو فى الله لانه روحه.

3-هو يفحص أعماق الله لأنه مساوى له.

4-يعطى من الآب بواسطة الابن وهو مساوى لهم.

5-كل من ينكر الابن ينكر الآب وكذلك الروح القدس

6-طالما أن الابن غير مخلوق فيكون الروح ايضاً غير مخلوق .

7-الروح القدس هو الذى **<u>يمسحنا ويقدسنا:</u>**

" وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلاَ حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا تُعَلِّمُكُمْ هذِهِ الْمَسْحَةُ عَيْنُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ كَذِبًا. كَمَا عَلَّمَتْكُمْ تَثْبُتُونَ فِيهِ.(1 يو 2 : 27)

" رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِالْعِتْقِ، وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ. (اش 61 : 1)

" الَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلاَصِكُمُ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ (أف 1 : 13)

" وَلاَ تُحْزِنُوا رُوحَ اللهِ الْقُدُّوسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ.(أف 4 :30)

هذه المسحه من خلال الابن فكيف يكون الروح القدس مخلوق وهو الذى يمسحنا

8-الختم يعطى بصمة الابن ، ختم الروح القدس يعطى بصمة الابن "وَأَمَّا الآنَ إِذْ عَرَفْتُمُ اللهَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ عُرِفْتُمْ مِنَ اللهِ، فَكَيْفَ تَرْجِعُونَ أَيْضًا إِلَى الأَرْكَانِ الضَّعِيفَةِ الْفَقِيرَةِ الَّتِي تُرِيدُونَ أَنْ تُسْتَعْبَدُوا لَهَا مِنْ جَدِيدٍ؟ " (غلا 4 : 19)

إن كان الروح هو رائحه الابن الذكية وصورته فمن الواضح لايمكن أن يكون مخلوق .

المساواة فى الاقانيم الثلاثة :

<u>الآب =الابن=الروح القدس</u> الدليل على هذه المساواة هم مشتركين فى نفس الصفات:

<u>الوجود فى كل مكان :</u>

الأب موجود فى كل مكان ، كذلك الابن موجود فى كل مكان" الَّذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ الْكُلُّ "(كو 1 : 17) والروح القدس موجود فى كل مكان " إِنْ سَلَكْتُ فِي وَسَطِ الضِّيْقِ تُحْيِنِي. عَلَى غَضَبِ أَعْدَائِي تَمُدُّ يَدَكَ، وَتُخَلِّصُنِي يَمِينُكَ.(مز 138 : 7).

<u>الخلق:</u>

الآب هو خالق كل شئ ، الابن يخلق كل شئ "كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ." (يو 1: 3) والروح القدس خالق"وَهُوَذَا آخِرُونَ يَكُونُونَ أَوَّلِينَ، وَأَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ ، وَهُوَذَا آخِرُونَ يَكُونُونَ أَوَّلِينَ، وَأَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ(مز 13 : 29 ، 30) ، "لِهذَا يُصَلِّي لَكَ كُلُّ تَقِيٍّ فِي وَقْتٍ يَجِدُكَ فِيهِ. عِنْدَ غَمَارَةِ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ إِيَّاهُ لاَ تُصِيبُ."(مز 32 : 6)

<u>المتكلم فى الانبياء :</u>

الآب يتكلم فى الانبياء ، والابن يتكلم فى الانبياء "إِذْ أَنْتُمْ تَطْلُبُونَ بُرْهَانَ الْمَسِيحِ الْمُتَكَلِّمِ فِيَّ، الَّذِي لَيْسَ ضَعِيفًا لَكُمْ بَلْ قَوِيٌّ فِيكُمْ." (2 كو 13 : 3) ،أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ هذَا يَؤُولُ لِي إِلَى خَلاَصٍ بِطَلْبَتِكُمْ وَمُؤَازَرَةِ رُوحِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ(فى 1 : 19) والروح القدس " أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ هذَا الْمَكْتُوبُ الَّذِي سَبَقَ الرُّوحُ الْقُدُسُ فَقَالَهُ بِفَمِ دَاوُدَ، عَنْ يَهُوذَا الَّذِي صَارَ دَلِيلاً لِلَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ (أع 1 : 16)، وَلكِنْ كَلاَمِي وَفَرَائِضِي الَّتِي أَوْصَيْتُ بِهَا عَبِيدِي الأَنْبِيَاءَ، أَفَلَمْ تُدْرِكْ آبَاءَكُمْ؟ فَرَجَعُوا وَقَالُوا: كَمَا قَصَدَ رَبُّ الْجُنُودِ أَنْ يَصْنَعَ بِنَا كَطُرُقِنَا وَكَأَعْمَالِنَا، كَذلِكَ فَعَلَ بِنَا(زك 1 : 6) هذا يؤكد أنكل مايفعلة الآب يفعلة الابن أيضاً كذلك الروح القدس مما يؤكد على المساواة التامة بينهم والوحدة الجوهرية " فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ.وَأَنْوَاعُ خِدَمٍ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ.وَأَنْوَاعُ أَعْمَال مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ، الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ.(1 كو 12 : 4 – 6)

<u>وحدة الثالوث :</u>

الثالوث غير منقسم ولكنه واحد وهو متماثل من حيث جوهره ولايوجد به جوهر غريب عنه مخلوق ولكنه " كل شئ بالابن فى الآب بالروح القدس ، ولانه غير منقسم لان الوهيته واحده ويوجد إله واحد "إِلهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ. (أف 4 : 6)

هذه النصوص تؤكد ذلك :

"نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللهِ، وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.(2 كو 13 : 14)

" فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لَها: اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ.(لو 1 : 35)

" فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ." (مت 28 : 19)

فمن يعرف الآب يعرف الابن ولا يعرف الروح إلا فى الابن لذلك فمن بالابن هو ايمان بالروح القدس لان ألوهيه الثالوث واحدة ، وهو أزلى وغي مخلوق ، وإن كان الثالوث أزلى بالتالى يكون الروح **غير مخلوق لان المخلوق** :

1-يقتضى التغير والتطور والتقدم. والروح القدس هو غير متغير

2-لو الروح القدس مخلوق يكون أُضيف الى الثالوث المخلوقات .

3- الثالوث لم يعد ثالوثاً بل هو أب وابن فقط .لأن الروح القدس مخلوق فيكون الثالوت اثنين فقط

الرسالة الرابعة

قد أوصى الكتاب المقدس البدع عن المهراطقين قائلاً "وَإِنَّمَا هؤُلاَءِ أَيْضًا لِيُخْتَبَرُوا أَوَّلاً، ثُمَّ يَتَشَمَّسُوا إِنْ كَانُوا بِلاَ لَوْمٍ. كَذلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ النِّسَاءُ ذَوَاتِ وَقَارٍ، غَيْرَ ثَالِبَاتٍ، صَاحِيَاتٍ، أَمِينَاتٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ"(تى 3 :10، 11)
والكتاب يسهم مخترع الشرور" نَمَّامِينَ مُفْتَرِينَ، مُبْغِضِينَ للهِ، ثَالِبِينَ مُتَعَظِّمِينَ مُدَّعِينَ، مُبْتَدِعِينَ شُرُورًا، غَيْرَ طَائِعِينَ لِلْوَالِدَيْنِ (رو 1 : 30)

البدعة

إن الروح القس سيأخذ مما للابن ومنه يعطى كما هو مكتوب فيكون الآب هو جد والروح القدس حفيداً

إن كان الروح القدس هو من الله وهو مُعطى من الله ، إذن فهو ابن ويكون هناك أخوان هو الابن .

الرد

الكتب المقدسة لم تذكر هذا
هذه البدع تدل على الجهل والكتاب المقدس قد أوصانا قائلاً "لاَ تُجَاوِبِ الْجَاهِلَ حَسَبَ حَمَاقَتِهِ لِئَلاَّ تَعْدِلَهُ أَنْتَ." (أم 26 :4)
الكتب المقدسة تميز بين الابن والروح ولم يذكر أنهم شئ واحد قال عن الابن "كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. (يو 1 : 3)
"الرَّبُّ بِالْحِكْمَةِ أَسَّسَ الأَرْضَ. أَثْبَتَ السَّمَاوَاتِ بِالْفَهْمِ. (أم 3 : 19)
قال عن الروح " تُرْسِلُ رُوحَكَ فَتُخْلَقُ، وَتُجَدِّدُ وَجْهَ الأَرْضِ. (مز 103 : 30) ، والروح القدس لم يسم ابناً ولم يسم الابن روح قدساً فهم ليس واحد كما قال المبتدع سابليوس

أعتراض

يقول الرسول بولس "لكِنْ لَنَا إِلهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ بِهِ." (1كو 8 :6) فيكون الروح هو صورة الابن لانه مكتوب ، فيكون الروح هو صورة الابن لانه مكتوب " لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ " (رو 8 : 29)وعلى هذا الاساس يكون الآب هو جداً

الرد

1-الكتاب المقدس يسمى كل أقنوم باسمه وميز بينهم الروح القدس لم يسم أبن و الابن اسم روح القدس وكل تسمية لها مدلول خاص ، الابن هو مولود الذاتى لجوهر الآب ومن نفس طبيعته ، الروح هو روح الله وهو فى الله وليس غريباً عن طبيعة الابن .
2- على الرغم من التمايز بين الأقانيم " الآب غير الابن غير الروح القدس ولكنهم لهم نفس الجوهر ونفس الطبيعة .
الحكمه " قيل عن الكلمة أو الابن " وَأَمَّا لِلْمَدْعُوِّينَ: يَهُودًا وَيُونَانِيِّينَ، فَبِالْمَسِيحِ قُوَّةِ اللهِ وَحِكْمَةِ اللهِ."
" وَأَمَّا لِلْمَدْعُوِّينَ: يَهُودًا وَيُونَانِيِّينَ، فَبِالْمَسِيحِ قُوَّةِ اللهِ وَحِكْمَةِ اللهِ.(1 كو 1 : 24) والروح " وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ."(أش 11 : 2) ، علاقتنا بهم " قيل عن الروح "ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ اللهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: «يَا أَبَا الآبُ».(غلا 4 : 6) ، وعن الابن " أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ الْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ.(يو 14 : 10)

3-مِن مَن يتجاسر أن يغير الاسماء الأشياء التى سماها الله ، فكل هذه المخلوقات له رسم شمس ، قمر ، أرض ،بحر فكل منهم له رسم لايتم تغيره . هكذا لايدعو الروح القدس ابناً ولا الابن يدعى روح .
4-هناك مسلمات إيمانية تسلمنا هكذا لايمكن تغيرها .
5-فى طقس المعمودية نحن نتعمد على اسم الثالوث " الآب ، الابن ، الروح القدس "وهناك كل أقنوم له اسمه .

الثالوث

1-لايوجد ترتيب فى الثالوث

الآب موجود منذ الازل مع الابن والروح القدس ، ولايوجد فارق زمنى بينهم فالاب سيظل أب إلى الابد ، والابن سوف يظل ابناً والروح سوف يظل روحاً ، ولايوجد ترتيب بينهما .

2-التمايز بين الاقانيم

يرى سابليوس المبتدع إن الثالوث هو أقنوم واحد ظهر فى العهد القديم فى شكل الآب وتجسد فى شكل الابن وحل علينا فى شكل الروح القدس . ولكن هناك تمايز بين الاقانيم الآب غير الابن وغير الروح القدس ولكن لهم نفس الوحدة .

3-لايجب تبديل الاسماء فى الثالوث

لايجوز تبديل الاسماء فى الثالوث فيظل كل أقنوم باسمه ، الآب يظل هو أب وكذلك الابن والروح القدس .

4-الثالوث يختلف عن البشر

قد يلد شخص ولد ، وهذا الولد يصير أبنه ولكن مع مرور الوقت يتزوج هذا الابن ويصير أب مثل أبراهيم كان أبناً لنا صور وصار أب لاسحق أما فى الثالوث الامر مختلف فالآب يظل هو الآب ولايتغير إلى أبن وهكذا الابن والروح القدس يظل.

5-الاقانيم متساوية فى الالوهية

فالله الآب هو مساوى لله الابنفى الالوهية ، مساوى للروح القدس فى الالوهية ، فالوهية الثالوث هى واحده متساوية ، فمعموديتنا هى دليل على الثالوث القدوس متساوى فى الالوهية ، لانها باسم الآب والابن والروح القدس .

معنى التجديف على الروح القدس

اعتراض

كل خطية وتجديف يغفر أما التجديف على الروح القدس فلا مغفرة له لا فى هذا الدهر ولا فى الدهر الاتى ايضاً " لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيَّةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ.وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لاَ فِي هذَا الْعَالَمِ وَلاَ فِي الآتِي.(مت 12 : 31 – 32)، ولما قال الفريسين عن المسيح :" أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «هذَا لاَ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ إِلاَّ بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِفَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: كُلُّ مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى ذَاتِهَا تُخْرَبُ، وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ بَيْتٍ مُنْقَسِمٍ عَلَى ذَاتِهِ لاَ يَثْبُتُ.(مت 12 : 24 – 25) هنا لماذا يغفر التجديف على الابن

ولماذا لا يغفر التجديف عن الروح القدس لا فى هذا الدهر ولا فى الدهر ؟

الرد

يذكر القديس أثناسيوس اراء السابقين له هما أوريجانوس وثيوغنوستس هما من مدرسى مدرسة الاسكندرية الشهيرة وهذا يدل على تلمذه على كتابات الأباء :

الرأى الاول : هو أوريجانوس :

الله الآب يضبط كل شئ ويحل كل شئ فى جميع الكائنات التى لها عقل وليس لها عقل أما الابن فهو يعمل فى الكائنات الحية التى لها عقل فقط ، مثل الموعوظين أو الوثنيون أما الروح القدس يسكن فى المؤمنين فقط . ولذلك

عندما يخطئ الموعظ فإن خطيته ضد الابن وبذلك بمعموديتهم يحصلون على الخلاص ولكن عندما يخطئ بعد المعمودية هى موجهة ضد الروح القدس ولذلك لا مناص للعقاب .

الرأى الثانى : هو ثيئوغنوسيس:

من يتخطى الحاجز الاول والثانى يستحق عقوبته أقل ولكن الذى يتخطى الحاجز الثالث لايمكن أن يحصل على مغفرة هو يقصد بالحاجز الاول والثانى هو الآب والابن والحاجز الثالث هو الروح القدس اى من يتخطى الاب والابن سوف يغفر له ولكن من يتخطى الروح القدس لان يغفر له .

وأعتمد على الاية :"إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لأَقُولَ لَكُمْ، وَلكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ.وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ(يو 16 : 12 – 13) وقال إن هذه الكلمات هى تنطبق على تعاليم مخلصنا التى لم يعد يحتملوها ، اما الذين قبلوا الايمان وقبلوا الروح القدس فى المعمودية لم يغفر لهم .

ولكن يجب أن نحذر من هذه الكلمات :

1-لايظن أحد أن التعليم عن الروح القدس أسمى من التعليم عن الابن

2-ولا هذا لايعنى أن الروح القدس أسمى من الابن

طالما أن التجديف على الابن يغفر والتجديف على الروح القدس لايغفر .

الرأى الثالث: ق. اثناسيوس :

+ الثالوث القدوس مبارك غير منقسم ، فالآب فى الابن فى الروح القدس هم وحدة واحدة وبالتالى لايوجد فرق بينهم

+ من يجدف على الابن يخطى هو ويجدف على الآب والروح القدس وذلك لانهم واحد

+ فى المعمودية نحن اعتمدنا باسم الثالوث الآب والابن والروح القدس وليس باسم الروح القدس فقط ، وذلك من يخطى بعد المعمودية هو يجدف على الثالوث وليس على الروح القدس فقط .

+ تعليم أوريجانوس وثيئوغنوستس غير مقبول بسبب إن الحديث هنا عن الفريسيين هم لم يعتمدوا ولم يقبلوا الروح القدس أصلاً.

+ هذه الاية قيلت ضد الكتبة والفريسيين وذلك لانهم سقطوا فى التجديف ولم يقبلوا الايمان ولكن هذه الكلمات ليست موجهة ضد الذين لم يقبلوا المعمودية .فقد كان الفريسين محبيين للمال وابطلوا الوصية الخاصة بالوالدين ورفضوا كلمات الانبياء وجعلوا بيت الله تجارة وقد أتهموا السيد أنه بعلزبول أى رئيس الشياطين .

+ لو كانت هذه الاية موجهه ضد الذين يخطئون بعد المعمودية **هؤلاء لامغفرة لهم :**

أ-كيف أظهر الرسول محبة نحو التائب فى كنيسة كورنثوس : "لِذلِكَ أَطْلُبُ أَنْ تُمَكِّنُوا لَهُ الْمَحَبَّةَ.(2 كو 2 : 8)

ب-الغلاطيين الذين ارتدوا " وَأَمَّا الآنَ إِذْ عَرَفْتُمُ اللهَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ عُرِفْتُمْ مِنَ اللهِ، فَكَيْفَ تَرْجِعُونَ أَيْضًا إِلَى الأَرْكَانِ الضَّعِيفَةِ الْفَقِيرَةِ الَّتِي تُرِيدُونَ أَنْ تُسْتَعْبَدُوا لَهَا مِنْ جَدِيدٍ؟" (غلا 4 : 9)

+ نرفض تعاليم نوفاتوس هى موجهة الى الذين يخطئون بعد المعمودية لا مغفرة لهم حيث كان يظن العبرانيين بسبب تمسكهم بالشريعة الموسية وشريعة التطهير يمكن تكرار المعمودية بشكل يومى وذلك من اجل غفران الخطايا لذلك كان الرسول يشجعهم على التوبه ولكن التجديد تم فى المعموديه "رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ،" (اف 4: 5) أما التجديد اليومى فى التوبه " لأَنَّ الَّذِينَ اسْتُنِيرُوا مَرَّةً، وَذَاقُوا الْمَوْهِبَةَ السَّمَاوِيَّةَ وَصَارُوا شُرَكَاءَ الرُّوحِ الْقُدُسِ،وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللهِ الصَّالِحَةَ وَقُوَّاتِ الدَّهْرِ الآتِي،وَسَقَطُوا، لاَ يُمْكِنُ تَجْدِيدُهُمْ أَيْضًا لِلتَّوْبَةِ، إِذْ هُمْ يَصْلِبُونَ لأَنْفُسِهِمِ ابْنَ اللهِ ثَانِيَةً وَيُشَهِّرُونَهُ(عب 6 : 4 -6)

+ تدبير الخلاص فالكلمة من أجل التدبير الخلاصى لنا فهو الله المتجسد الذى أخذ شكل إنسان وهو إله كامل وإنسان كامل معاً " الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً للهِ.لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ.وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ.(فى 2 : 6 – 8)، ألوهية " صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ، وَإِلاَّ فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ الأَعْمَالِ نَفْسِهَا."(يو 14 : 11) وأنسانية "وَلكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللهِ. هذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ(يو 8 :40) فكل

أعمال الجسد تتم بلاهوته وكل أعمال اللاهوتية تتم بناسوته فهو بصق على الارض مثل سائر البشر ولكن لعابه فيه قوه الهية لانه وهب البصر للاعمى " قَالَ هذَا وَتَفَلَ عَلَى الأَرْضِ وَصَنَعَ مِنَ التُّفْلِ طِينًا وَطَلَى بِالطِّينِ عَيْنَيِ الأَعْمَى.(يو 9 : 6)

+ أخطأ الهراطقة تجاهلوا لاهوته واعتبروه إنسان فقط والبعض منهم أعتبروه إنسان فقط . فالبعض الذين ركزوا على الجانب الانسانى فقط تكون خطيتهم عظيمة ولكن لو قدموا توبه بسبب ضعفهم الانسانى سوف يغفر لهم ، والبعض عندما يرون اعماله للاهوته ويترددون فى الاعتراف بإنسانية هذا خطأ بالغ ويتوهمون إن جسد الرب هو خيالى سوف يغفر لهم لانهم جاهلون .

+ أما الفريسين سوف لايغفر لهم لانهم ينسبون أعمال اللاهوت إلى الشيطان وجنوده ولذلك لانهم اعتبروا الشيطان مثل الله ، وعلى الرغم إن الكلمة عمل امامهم معجزات علانيه . إلا إن الفريسين قالوا أنه بعلزبول .**وقالوا عنه** :

" أَلَيْسَ هذَا ابْنَ النَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ، وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟(مت 13: 55)

" فَتَعَجَّبَ الْيَهُودُ قَائِلِينَ: «كَيْفَ هذَا يَعْرِفُ الْكُتُبَ، وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟(يو 7 : 15) ، " فَقَالُوا لَهُ: «فَأَيَّةَ آيَةٍ تَصْنَعُ لِنَرَى وَنُؤْمِنَ بِكَ؟ مَاذَا تَعْمَلُ؟(يو 6 : 30) ، " خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلِ الآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ! (مت 27 : 42) واحتمل الرب كل هذا ولكنهم نسابوا أعمال الله لبعلزبول لم يحتملهم لانهم جدفوا على روحه لذلك استحقوا عقوبه أبدية ، ونسبوا أعمال الله إلى الشيطان فيكون الخالق هو شيطان

" فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ.(تك 1 : 1) وهذا ليس غريب عليهم فقد سبق أباهم نسبوا المجد إلى العجل الذهبى " فَأَخَذَ ذلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإِزْمِيلِ، وَصَنَعَهُ عِجْلاً مَسْبُوكًا. فَقَالُوا: «هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ" (خر 32 : 4)

+ لم يكن الرب أن يقصد بما قاله فى الانجيل أن يقارن التجديف الموجه ضد والتجديف الموجه الروح القدس ولا أشار من قريب وبعيد إن الروح القدس هو أسمى منه بل هو مساوى للروح القدس .

+ يقول متى الرسول :" لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيَّةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ.(مت 12 : 31)هى تشير إلى الرب يسوع نفسه ولذلك الفريسين الذين نسيوا أعمال الله إلى الشيطان هم يستحقوا العقاب والتجديف ، لذلك سجل مرقس الرسول إن تجديف اليهود بلا مغفرة " وَلكِنْ مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَيْسَ لَهُ مَغْفِرَةٌ إِلَى الأَبَدِ، بَلْ هُوَ مُسْتَوْجِبٌ دَيْنُونَةً أَبَدِيَّةً ، لأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ مَعَهُ رُوحًا نَجِسًا».(مر 3 : 29 – 30)

فالفريسيون هم متعصبين " وَكُلَّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ: فَيُعَرِّضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُعَظِّمُونَ أَهْدَابَ ثِيَابِهِمْ،(مت 23 : 5) ، " فَدَعَوْا ثَانِيَةً الإِنْسَانَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى، وَقَالُوا لَهُ: «أَعْطِ مَجْدًا للهِ. نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هذَا الإِنْسَانَ خَاطِئٌ».فَقَالُوا لَهُ أَيْضًا: «مَاذَا صَنَعَ بِكَ؟ كَيْفَ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟»أَجَابَهُمْ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ وَلَمْ تَسْمَعُوا. لِمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْمَعُوا أَيْضًا؟ أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَصِيرُوا لَهُ تَلاَمِيذَ؟»فَشَتَمُوهُ وَقَالُوا: «أَنْتَ تِلْمِيذُ ذَاكَ، وَأَمَّا نَحْنُ فَإِنَّنَا تَلاَمِيذُ مُوسَى.نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَهُ اللهُ، وَأَمَّا هذَا فَمَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ».فَأَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ: «أَخَاطِئٌ هُوَ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئًا وَاحِدًا: أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَالآنَ أُبْصِرُ».(يو 9 : 24 – 29) ، " ذَبَحُوا لأَوْثَانٍ لَيْسَتِ اللهَ. لآلِهَةٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا، أَحْدَاثٍ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قَرِيبٍ لَمْ يَرْهَبْهَا آبَاؤُكُمْ.(تث 32 : 17)

+ فالكلمة إشاره إلى نفسه على إنه ابن الانسان وفى نفس الوقت الاسم الاول يوضح تجسده ، والاسم الثانى الروح يوضح طبيعته الروحية ولاهوتيه وهو الذى أوضح إن التجديف الذى لايمكنه مغفرته هو التجديف على الروح أو الطبيعة الالهية .

أستعمال كلمة الروح جاءت بنفس المعنى فى حديث الرب مع السامرية عندما قال له : اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا ، (يو 4 : 24)هى اشاره الى الرب فى تجسده "نَفَسُ أُنُوفِنَا، مَسِيحُ الرَّبِّ، أُخِذَ فِي حُفَرِهِمِ. الَّذِي قُلْنَا عَنْهُ: « فِي ظِلِّهِ نَعِيشُ بَيْنَ الأُمَمِ»(مراثى 4 : 20) والكتاب يقدم لنا أعلان مزدوج عن الكلمة

إنسان كامل وفى نفس الوقت هو إله كامل من يجدف عليه على الابن هو ينسب اعمال الكلمة الالهيه للشيطان . "
وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ، فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَآمِنُوا بِالأَعْمَالِ، لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ"(يو 10 : 38)

الخلاصة

التجديف على الروح القدس هو انكار مجئ الكلمة (المسيح) فى الجسد وإنه إله متجسد وبالتالى سوف لايجدون من يسرع لمصالحتهم مع الآب وسوف يهلكون : "فَيَمْضِي هؤُلاَءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ)
(مت 25 : 46)